

ومن ناحية أخرى ، فان العلاقة بين حرف الجر والمجرور في جملة (مال على الرعية) ليست ضرورية للمحافظة على معنى (مال + على) الاصطلاحى . ولهذا فبإمكاننا تغيير الاسم المجرور مع عدم الإخلال بمعنى (مال + على) أو تغييره في الجمل الآتية :

(3) مال على الرعية

مال على عائلته

مال على اولاده

مال على مرؤوسيه

مال على اصدقائه

مال على زوجته ... الخ

ومن هنا نستنتج ان علاقة الحرف (على) بالاسم المجرور هي علاقة عادية ، اما علاقته بالفعل فعلاقة اصطلاحية ضرورية للخروج بمعنى جديد يختلف عن معنى الفعل الاصلى .

من كل هذا يتضح لنا ان العلاقة بين الفعل اللازم وحرف الجر الذي يليه على ثلاثة انواع وهى:

(1) علاقة عادية ، بحيث يمكن تغيير الفعل او حذف شبه جملة الجار والمجرور دون ان يخل معنى الفعل او يختلف ، نحو :

مشى (على العشب)

وقف (في الحديثة)

سهر (الى الثالثة صباحا)

(2) علاقة سياقية ، بحيث يخل تركيب الجملة او تخرج عن الاستعمال المألوف الشائع اذا غيرنا حرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل ، في حين ان حذف شبه جملة الجار والمجرور لا يخل بمعنى الفعل او تغييره ، نحو :

صبر (على الظلم)

فشل (في عمله)

استقال (من منصبه)

(3) علاقة اصطلاحية ، بحيث يؤدي الفعل وحرف الجر معنى جديدا ، وينتج عن تغيير حرف الجر

أو حذف شبه جملة الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب أو الإخلال به ، نحو :

مال على الرعية . بمعنى ظلمهم

وقف على السر . بمعنى ادركه

سهر على مصالح المواطنين . بمعنى رعاها

220 - الوسيلة البنيوية في تمييز التفسير الاصطلاحية

والسؤال الذي يتبادر الى اذهاننا الآن هو كيف نعرف ان حرف الجر يشكل جزءا من التعبير الاصطلاحى (فعل + حرف) ومتى لا يكون كذلك . ولننمن النظر في الجمل الآتية :

4 - انقطع الشيخ لتأليف الكتب .

5 - انقطع الاتصال لثلاث دقائق .

6 - مال الحاكم على الرعية .

7 - مال الفصن على الحائط .

ونحن ندرك بحسنا اللغوي ان الحرفين في

الجمليتين (4) و (6) يشكلان جزءا من التعبيرين الاصطلاحيين ، في حين ان نظيريهما في الجمليتين (5) و (7) هما مجرد حرفى جر اكثر التصاقا بمجروريهما . والتعبير الاصطلاحى في الجملة (انقطع لـ) في الجملة (4) يعنى « انصرف الى » او « انكب على » . والتعبير الاصطلاحى « مال على » في الجملة (6) يعنى « ظلم » او « جار على » ، في حين ان الفعل « انقطع » في الجملة (5) ، والفعل « مال » في الجملة (7) مستعملان في معناهما الاعتيادي ، « فانقطع » يعنى « انفصل بعضه عن بعضه » و « مال » يعنى « زال عن استوائه » .

واذا بحثنا عن سند بنيوي أو حجة مستقاة من النص ندعم بهما حسنا اللغوي ، لا يسعنا الا أن نقول انه يمكننا حذف شبه جملة الجار والمجرور في الجمليتين (5) و (7) دون الإخلال بالمعنى ، في حين اننا لو فعلنا ذلك وحذفنا جملة الجار والمجرور في الجمليتين (4) و (6) لأختل المعنى أو اختلف عما كان عليه ، واصبحت الجمل كما ياتى :

8 - انقطع الشيخ...

9 - انقطع الاتصال .

10 - مال الحاكم ...

11 - مال الفصن

نشبه جملة الجار والمجرور هنا هي التعبير الاصطلاحي ذاته ولا يمكن حذفها من الجملة للتأكد من اصطلاحية التعبير أو عدمها .

ولعلنا نحاول استخدام اسلوب بنيوي آخر للتفريق بين التعبير الاصطلاحي والتعبير العادي ، فنلقا الى تغيير موقع حرف الجر وتحويل الاسم الى ضمير متصل نحو :

(24) التلى السمع الى المرأة ← التلى اليها السمع

(25) التلى اللحمة الى القطعة ← التلى اليها اللحمة

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنيوي هو الآخر لا ينتمنا ، لانه انطبق على التعبير الاصطلاحي في الجملة (24) والتعبير الاعتيادي في الجملة (25) على سواء دون ان يخل مبنى الجملة او معناها .

وقد نجرب اسلوبا بنيويا آخر مثل استعمال المصدر بدلا من الفعل لئرى فيما اذا كان ذلك يختص بنوع من التعابير دون غيره من الانواع نحو :

(26) اطلق النار على المتظاهرين ← اطلاق النار

على المتظاهرين...

(27) اطلق السجين على حين غرة ← اطلاق السجين

على حين غرة ...

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنيوي هو الآخر لا يميز بين التعبير الاصطلاحي في الجملة (26) والتعبير الاعتيادي في الجملة (27) .

وبعد هذا كله لا بد لنا من اللجوء الى اسلوب دلالي للتعرف على التعابير الاصطلاحية وتمييزها عن غيرها من التعابير .

230 - الاسلوب الدلالي

راينا ان الاسلوب البنيوي لا يساعدنا كثيرا في التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير . ولهذا لا بد لنا من الاخذ بمعيار آخر ونسببه بالاسلوب الدلالي . ولننتقل من الافتراض الشائع البسيط القائل « ان التعبير الاصطلاحي هو اجتماع كلمتين او اكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة . » ويمكن التثبت من هذا الافتراض اذا استطننا الاستماسة عن التعبير الاصطلاحى بكلمة واحدة لها المعنى نفسه ولنجرب ذلك :

ولكن هذه الوسيلة البنيوية في التفريق بين ما هو تعبير اصطلاحى وما هو تعبير اعتيادي لا تنفعنا في تشخيص التعابير الاصطلاحية التى تتكون من « فعل + اسم + حرف » مثلا ، كما هو الحال في التعبيرين الاصطلاحيين « اطلق النار على » و « التلى السمع الى » بمعنى « اصغى لـ » . والجملة الاتية تبين صعوبة تطبيق الاسلوب البنيوي السابق في الحالات الجديدة :

12 - اطلق الشرطى النار على المتظاهرين

13 - اطلق الشرطى السجين على حين غرة

14 - التلى السمع الى المرأة .

15 - التلى اللحمة الى القطعة .

نحن ندرك بحسنا اللغوي ان الجملتين (12) و (14) يحتويان على تعبيرين اصطلاحيين في حين ان الجملتين (13) و (15) يحتويان على فعلين مماثلين ، ولكنهما مستعملان بصورة اعتيادية وليست اصطلاحية ومع ذلك فاننا اذا حذفنا شبه جملة الجار والمجرور في هذه الجمل فان المعنى لا يخل ولا يختلف سواء اكان التعبير اصطلاحيا ام عاديا كما هو الحال في الجمل الاتية :

16 - اطلق الشرطى النار .

17 - اطلق الشرطى السجين .

18 - التلى السمع .

19 - التلى اللحمة .

كما ان هذا الاسلوب البنيوي في التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير لا يجدي فتىلا في نحص التعابير الاصطلاحية الحرفية مثلا نحو :

20 - العمل على قدم وساق

21 - عاملهم على قدم المساواة

22 - سائر على جناح السرعة

23 - خرجوا بثق الانفسي

(28) - « وحينما حكى القصة لزوجته انبسط وجهها ولمعت عيناها فرحا » (7) (فرحت ، سرت) .
 29 - « أن العالم يقف بوجه هذه الأعمال ويشجب بقوة تلك الدول التي ترتكبها » (يقاوم ، يعارض)
 30 - « ينتقل بك التلفزيون الى أعماق البحار ليعرض لك ما تحويه من عجائب المخلوقات الغريبة والتي لا يمكن لأي إنسان مشاهدتها الا بشق الانفس » (بصوبة ، بالم) .

31 - « أن الحكومة ترى أبناء الشعب من شماله الى جنوبه وتمد لهم يد العون » . (تساعدهم ، تعينهم) .

32 - « ... فسوف انهى دراستي وسأعود اليكم على جناح السرعة » (بسرعة ، حالا)
 33 - « فحصت اللجنة مطالب العمال ولبت جزءا لا يستهان به منها » (كبيراً ، وافراً) .

34 - « الصحف اليوغوسلافية تشيد بمحادثات تيتو في دمشق وبتعاون البلدين » . (تمدح ، تطري) .
 35 - « وخرج المؤتمرون من دراستهم بأبور ناعمة شتى » (استنتج ، استخلص) .

ولا ينطبق أسلوب الاستعاضة هذا على التعبيرات غير الاصطلاحية دون الاخلال بالمعنى ، فمثلا :

36 - يسهر الوزراء كل الصباح (على مصالح المواطنين يرعى) .

37 - يسهر الوزراء حتى الصباح (على أنغام الموسيقى) (١)

38 - وبعد أن شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، ألقى الضوء على المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي . (بين ، شرح ، أوضح) .

39 - وبعد أن شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، ألقى القانونس على الأرض وخرج (١) ففى حين نستطيع أن نستعاض عن التعبير الاصطلاحى فى كل من الجملة (36) و (38) بكلمة مرادفة فى المعنى ، لا نستطيع أن نفعل ذلك بالتعبيرين -

فى الجملتين (37) و (39) على الرغم من مشابهتهما فى البنية للتعبيرين الاصطلاحيين فى الجملتين (36) و (38) ومن هذا يتبين لنا أن التعبير الاصطلاحى يميل كوحدة دلالية واحدة حيث يمكن الاستعاضة عنه بكلمة لها ذات المعنى . اما التعبيرات غير الاصطلاحية فلا تخضع لهذه القاعدة . فالتعبير « ألقى الضوء على » مثلا هو تعبير اصطلاحى لانه مرادف فى دلالاته لـ « بين » ، « شرح » ، « أوضح » . اما التعبير (ألقى القانونس على) فهو ليس اصطلاحيا .

ويمكننا أن نثبت من صدق حسن اللغوي بشأن اصطلاحية التعبير وعدمها بطريقة أخرى أيضا . فما فمنا قد افترضنا أن التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية واحدة فهذا يعنى اننا لا نستطيع الحذف منه أو التغيير فيه . فلا نستطيع ان نحذف الحرف الذي يؤلف جزءا من التعبير الاصطلاحى كما لا يمكننا ان نستعاض عن فعله أو اسمه بأفعال أو أسماء مماثلة له فى المعنى . فمثلا يشتمل التعبير الاصطلاحى « لا غنى له عن » على حرفين : (لـ) و (عن) لا يمكن لنا حذف أحدهما أو كليهما كما لا يمكن الاستعاضة عن الاسم (غنى) بأسماء مرادفة له فى المعنى . وإذا حاولنا ذلك أصاب المعنى خلل أي خلل . مثلا .

40 - « لا غنى للدول العربية عن التصنيع إذا ارادت التقدم » .

* لا غنى الدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا غنى للدول العربية التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا رفاه للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

* لا ثروة للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

(7) الجمل الموضوعية بين فاصلتين مظلوتين هى شواهد حقيقية مستقاة من النصوص اللغوية التى درسناها .

240 - الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية :

كألة بحيث يمكن تقنينها والتكهن بسلوكها بدقة ، وإنما هي نتاج الفكر الإنساني المتطور دوماً ، المتقلب أحياناً فهو في حركة دائبة مستمرة لا ثبات لها ولا قراز. ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين في التعابير الاصطلاحية أن يقترحوا وجود سلم لصفة الاصطلاحية حيث تتوزع التعابير الاصطلاحية على درجاته طبقاً لقوة الملاحم والخصائص الاصطلاحية التي تشتمل عليها (9) .

فالتعابير الاصطلاحية في اللغة العربية تتباين من حيث الخصائص الاصطلاحية على المحورين البنوي والدلالي . ولعل الجدول التالي يضع أمامنا تقسيماً بسيطاً للتعابير الاصطلاحية .

للتعرف على التعابير الاصطلاحية في النصوص اللغوية وعزلها لتفسيها في المعجم الذي تصنفه ليوضح بين أيدي متعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى ، نستخدم حسناً اللغوي ، والاختبار البنوي والاختبار الدلالي . (8) ولكن الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية ليست ثابتة متميزة المعالم دائماً ، ففي حالات كثيرة تختلط هذه الحدود وتتداخل ، وتختلط ملاحم كلا النوعين بحيث يصعب التفريق بينهما ، كما يصعب القول أحياناً فيما إذا كان المعلم الجغرافي الذي ننظر إليه من بعيد هو تل كبير أم جبل صغير ؛ فلفة الإنسان الطبيعية لا تعمل

المحور الدلالي			المحور التركيبي
من حيث المعنى	من حيث المبنى		
واضحة	غامضة	اسمية	
غنى -	يد من حديد	تعليقة	
مد له يد المون	انقطع لـ	حرفية	
على جناح السرعة	على قدم وساق		

(8) انظر الفقرات (220) و (230) من هذا البحث .

(9) انظر COWIE MACKIN المصدر السابق ص 7 ، وانظر

M.J. WALLACE, « WHAT IS AN IDIOM. ? : AN APPLIED LINGUISTIC APPROACH »

وهو بحث التي في مؤتمر المعجميين الدولي المنعقد في جامعة أكستر في انكلترا ، ديسمبر 1978.

يكون مطابقا في نسه لتعبير غير اصطلاحى ذي معنى حقيقى . وهنا يمكن الاستعانة بالقرائن المتألمة ، والقرائن المتألمة ، اللفظية منها والمعنوية ، للتفرقة بين التماييز . مثلا التعبير الاصطلاحى « ضرب القاضى على يده » يعنى حجه ومنعه من التصرف . أما اذا وردت العبارة « ضرب القاضى على يده بمعنى غليظة » فهنا ان الضرب على اليد كان ضربا حقيقيا ولم يعد التعبير « ضرب على يده » تعبيراً اصطلاحياً لاتنا فى هذه الحالة يمكننا التغيير فى عناصر التعبير فنقول ضرب (على رأسه او ظهره او ساقه) .

(6) لما كان التعبير الاصطلاحى بشكل وحدة دلالية واحدة فأنه عرضة لمدد من الظواهر اللغوية أسوة بالمفردات . ومن هذه الظواهر الاشتراك اللفظى ، والترادف ، فقد يكون للتعبير الاصطلاحى معنيين مختلفان ، نحو :

(القى عليه القول) :

(1) أملاه

(2) أبلغه

كما قد يكون للتعبير الاصطلاحى مرادف مكون من تعبير اصطلاحى هو الآخر ، نحو :

لبى نداء ربه : انتقل الى جوار ربه

نفى يديه من (الامر) : غسل يديه من (الامر)

انبسط وجهه : انبسطت أساريره

300 - التماييز السياقية :

310 - تعريف التماييز السياقية :

ان التعبير السياقى هو توارده او تلازم كلمتين او اكثر بصورة شائعة فى اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منها . ولا يكون هذا التلازم اجبارياً كما لا يشكل التعبير السياقى وحدة دلالية او نحوية واحدة . ومن امثلة التماييز السياقية التى تجتمعت لدينا من خلال الاستقراء والاستقصاء بهدف تجسير الشواهد والامثلة اللازمة لمعجم التماييز الاصطلاحية والسياقية موضوع البحث ، التماييز التالية : مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، القدس الشريف ، صديق حميم ، أمل وطيد ، ذاع صيته (الحسن) ،

(1) أن التعبير الاصطلاحى وحدة دلالية واحدة لا يمكن دائماً استخلاص معناه من مجموع معانى المفردات او العناصر المكونة له .

(2) لا يجوز التعديل او التبديل او الحذف فى عناصر التعبير الاصطلاحى ففى التعبير (فى نمة الله) لا يجوز تعديل كلمة (نمة) الى (نعم) ولا تبديل كلمة (الرب) بكلمة (الله) ولا حذف احدى كلماته وفى التعبير الاصطلاحى « انتقل الى جوار ربه » . لا يمكن حذف الفعل مثلا ليستعمل فى جملة اسية على غرار (الزعيم فى نمة الله) فلا يجوز القول (الزعيم الى جوار ربه) بل نقول « انتقل الزعيم الى جوار ربه » .

(3) ان عناصر التعبير الاصطلاحى من نوات الرتب المحفوظة اى لا يجوز التقديم والتأخير فيها ، حتى ولو كان ذلك جائزاً فى ما يماثلها من النصوص اللغوية التى لا تقع ضمن دائرة التماييز الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحى « على قدم وساق » لا يمكن أن نقدم ونؤخر فيه ونتقول « على ساق وقدم » . والتعبير الاصطلاحى « اكل الدهر عليه وشرب » لا يأتى على « شرب عليه الدهر واكل »

(4) تخضع التماييز الاصطلاحية الفعلية للمطابقة فى العلامة الاعرابية ، والشخص (التكلم والخطاب والغية) ، والعدد (الامراد والتنثية والجمع) ، والنوع (التذكير والتانيث) . فالتعبير الاصطلاحى « نذر نفسه لـ » يأتى على « نذرت نفسى لـ » و « نذرنا أنفسنا لـ » و « نذرت نفسها لـ » الخ طبقاً للمقام .

(5) تنتمصر دلالة التعبير الاصطلاحى على المعنى المجازى البعيد ولا تنصرف الى معناه الحقيقى التريب . فدلالة التعبير الاصطلاحى « بيد من حديد » فى جملة « حكم البلاد بيد من حديد » لا تنصرف الى اليد او الحديد وانما الى الحزم والشدة . الا ان التعبير الاصطلاحى قد

(5) علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل « تذلِيل المعقبات » و « اعتقال المواطنين » و « اعضاء اللجنة » .

(6) علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، التي قد تكون من الناحية الدلالية نوعا من الترادف مثل « التعاون والتآزر » و « العادات والتقاليد » ، أو نوعا من التكامل ، مثل : « الدين والدنيا » و « العلم والايمان » ، أو نوعا من التضاد مثل « الجنة والنار » ، و « الليل والنهار » .

(7) التحديد الكمي ، مثل « عدد كبير من » و « قليل من » .

(8) التحديد الكيفي ، مثل « الى حد بعيد » و « مئمر للغاية » .

(9) التعابير الزمانية ، مثل « في نفس الوقت » و « في المستقبل القريب » .

(10) التعابير المكانية ، مثل « في كل مكان » ، و « من هنا وهناك » . (10)

330 - خصائص التعابير السياقية

انطلاقا من الافتراض الاساسي القائل ان التعبير السياقي لا يشكل وحدة دلالية او نحوية واحدة . نستطيع ان نستخلص ما يلي :

(1) يمكن ان نستشف معنى التعبير السياقي من فهم دلالة عناصره او الكلمات المكونة له كل على حدة .

فقولنا (خرق المعاهدة) يعنى (انتكح الاتفاقيه) لان خرق تعنى انتكح والمعاهدة تعنى «الاتفاقيه» في حين اننا لا نستطيع ان نفهم معنى التعبير الاصطلاحي « على قدم وساق » من فهم معنى كلمة « قدم » وكلمة « ساق » كل على حدة .

(2) في اطار القواعد العامة للنحو العربي ، يمكن ان يرد احد عناصر التعبير السياقي بمفرده دون

انتكح حرمة ، خرق معاهدة ، انهر المطر غزيرا (او بغزارة) الشريعة (الاسلامية) السحاء ، الدين (الاسلامي) الحنيف ، تلقى دعوة ، تسوية سلمية ، ثلة من الجيش ، كلمة ماثورة ، من دواعي سروري .

320 - تراكييب التعابير السياقية :

تتنوع التراكييب التي ترد على منوالها التعابير السياقية نوعا كبيرا لانها في حقيقة الامر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللفه ، وفيما يلي اهم العلاقات السياقية الشائعة في اللفه العربية المعاصرة :

(1) علاقة الصفة بالموصوف ، مثل (الوطن العربي) ، و (التعاون الاقتصادي) ، و (الاجراءات التعسفيه) .

(2) علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل « تعجب من » ، « استتسر عن » ، و « صجر على » . وينبغي ان نشير الى ان التضام بين الفعل وحرف الجر هنا لا يشكل تعبيرا اصطلاحيا ، لانه لا يغير من معنى الفعل الاصلى ، كما ان الفعل قد يرد بدون حرف الجر . في حين ان التضام بين الفعل وحرف الجر في التعبير الاصطلاحي اجباري ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل فيها معنى جديدا .

(3) علاقة الصفة بحرف الجر ، مثل « مرتبط بـ » و « عزيز على » و « منحاز الى ... ضد » وهذه العلاقة بين الصفة وحرف الجر ماثلة للعلاقة بين الفعل الذي يرتبط مع الصفة في علاقة اشتقاقية ، وحرف الجر .

(4) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل « السعى الى » و « العمل على » و « الفشل في » وهنا كذلك نجد ان حرف الجر الذي يلي المصدر ، كثيرا ما يتطابق مع حرف الجر الذي يلي الفعل الذي يرتبط مع المصدر في علاقة اشتقاقية .

(10) استنادا الى دراسة اجريت على لفة الصحف المصرية والسودانية والسعودية عام 1977 ذكر خلاصتها اخصى الدكتور محمود حجازي في بحث بعنوان « الجانب السياقي في المعاجم والكتب في مجال تعليم اللفه العربية لغير الناطقين بها » ، قدمه الى (الندوة العالمية الاولى لتعليم اللفه العربية لغير الناطقين بها) ، التي عقدت بجامعة الرياض في مارس 1978 .

ورود العنصر الآخر - فنستطيع أن نقول «القدس» دون أن نردفها بكلمة « الشريف » .

(3) لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقي كاملا بكلمة واحدة فتعبير « انهمر المطر بغزارة » لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة مفردة واحدة تؤدي معناه كاملا ، في حين ان ذلك جائز في التعبيرات الاصطلاحية ، ففى جملة :

« واعترف سوموزا بان الوضع اذا ما استمر بهذه الصورة في نيكاراغوا فان سقوطه اصبح قاب قوسين او أدنى » . يمكن التعميض عن التعبير الاصطلاحى « قباب قوسين او ادنى » بكلمة واحدة هي « وشيكا » او «تريبا » او «سريما » .

(4) تمتاز التعبيرات السياقية بقدرتها على التنوع اى انه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات ماثلة لها دلالتها دون الاخلال بمعنى التعبير الكلى . ففى التعبير السياقي « ثلة من الجيش » يمكن أن نقول :

ثلة من الجيش .

جماعة من الجنود

مجموعة من المسكر

في حين أن هذا التبديل غير ممكن في التعبيرات الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحى (على بكرة ابيهم) في الجملة «جاءوا على بكرة ابيهم» ، اى « جبيهم » لا يمكن ان نبدل كلمة اخرى باية كلمة فيه وإن كانت الكلمتان بمعنى واحد . فلا نستطيع ان نقول « فوق بكرة ابيهم » ، ولا « على بكرة والدهم » ، لان التعبير الاصطلاحى يشكل وحدة دلالية واحدة كما اسلفنا .

(5) اذا اشتمل التعبير السياقي على فعل وفاعل ومفعول فالغالب ان هذا الفعل متعد اذا ورد بعده حرف جر فهو متعلق بمجروره اكثر من تعلقه بالفعل . على خلاف التعبير الاصطلاحى الفعلى

الذي يكون حرف الجر فيه اكثر التصاقا بالفعل منه بالمجرور . فمثلا ، التعبير السياقي « ذاع صيته » اى « انتشر ذكره الحسن » في جملة « كان يكرم الضيف ، ويساعد الفقير ، وينصف المظلوم حتى ذاع صيته الحسن وذكره الطيب بين الناس » . هنا يمكننا حذف حرف الجر والمجرور دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي « ذاع صيته » . و « سرد قصة للحاضرين » يمكن حذف الجار والمجرور « للحاضرين » دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي « سرد قصة » ، اما في التعبير الاصطلاحى « التى الضوء على » في جملة « التى الوزير الضوء على الاحداث » .

لا يمكن حذف الجار والمجرور « على الاحداث » من الجملة دون الاخلال بمعنى التعبير الاصطلاحى « التى الضوء على » .

وليس من اليسير التعبير عن هذه الظاهرة بالقول أن أعمال التعبيرات الاصطلاحية هي أعمال لازمة لا تتمدى الا بحرف الجر ، وأعمال التعبيرات السياقية أعمال متمدية لا تحتاج الى حرف الجر لاننا نجد في كلا النوعين من التعبير الأعمال اللازمة والمتمدية معا .

400 — التعبيرات الاصطلاحية وغيرها من التعبيرات

410 — التعبيرات الاصطلاحية والأمثال

المثل هو عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه أو مما وردت فيه الى مشابهه بدون تغيير ، اى أن الفاظ الامثال لا تغير تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل ينظر فيها دائما الى أصل المثل (11) مثل « الرائد لا يكذب اهله » ، و « فاقد الشيء لا يعطيه » ومن امعان النظر في هذا التعريف يتبين لنا أن هنالك فروقا بين المثل والتعبير الاصطلاحى أهمها ما يلى :

(1) أن المثل والتعبير الاصطلاحى كليهما يتألفان

من كلمات قليلة ، ولكن المثل يشتمل على حكمة
تعبير عن حقيقة عامة أو ازليّة في حين يخلو
التعبير الاصطلاحي من الحكمة أو الحقيقة
العامة .

(2) لا تتغير في المثل القرائن النحوية مثل الاعراب أو
الرتبة أو الصيغة أو المطابقة أو الربط أو التضام أو
الاداءة . فالمثل « الصيف ، ضيقت اللبن » ،
يخاطب به الرجل والمرأة على السواء ، والفرد
والجمع كذلك دون ان تغير في الفاظه شيئا ، في
حين تتغير القرائن النحوية في التعبير الاصطلاحي
حسب المقام ، فنقول « اطلق سائيه للريح »
و « اطلقت سائيه للريح » و « اطلقوا سائياتهم
للريح » ، وهكذا .

(3) ان المثل جملة كاملة اما التعبير الاصطلاحي فغلبا
يكون جملة مستقلة بذاته ، بل غالبا ما يشكل
جزءا من جملة . فمن بين آلاف التعابير
الاصطلاحية التي تجتمعت لدينا لم نعثر الا على
بضعة تعابير يمكن ان تكون جملا مستقلة مثل
« اختلط الحابل بالنابل » .

(4) على الرغم من ان فهم المثل يتطلب احيانا الرجوع
الى مورده اي الى أصله ، فان من الممكن لغويا
فهم معناه من مجموع معاني مفرداته المكونة له ،
اما التعبير الاصطلاحي فلا يمكن فهم معناه من
مجموع معاني المفردات المكونة له ، ولهذا
فمن أليسير ترجمة المثل الى لغة اجنبية ، اما
ترجمة التعبير الاصطلاحي حرفيا الى لغة اجنبية
فامر عسير .

(5) لا يمكن الاستعاضة عن المثل بكلمة مفردة واحدة
في حين يمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي
بكلمة واحدة .

420 - التعابير الاصطلاحية والكنائيات

لعل هناك من يقول ان التعبير الاصطلاحي هو
مجرد كناية عن المعنى الذي يدل عليه . ولعل
في ذلك شيئا من الصواب اذا كان المقصود بكلمة

(كناية عن) هنا هو (تعبير عن) . اما الكناية
بوصفها فنا من الفنون البيانية أو ضربا من
الضروب البلاغية فهي تختلف عن التعبير
الاصطلاحي كثيرا . فالكناية هي ان يعبر عن شيء
معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من
الاعراض مع جواز ارادة معنى اللفظ الاصلي
لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك ، مثل (بعيدة
مهوى القرط) و (طويل النجاد) ، وقد يكون
المكنى عنه صفة مثل (تظيف اليد) اي عفيف ،
أو موصوفا نحو (الناطقين بالضاد) اي العرب ،
أو نسبة (الكفاء ملء عينيه) - (12) والكنائيات
والتعبير الاصطلاحي يتفان من حيث كونهما
تعبيرا عن معنى غير معنى المفردات المكونة لهما
وانهما يخضعان الى اختبار (الاستعاضة) حيث
يمكن الاستعاضة عن الكناية والتعبير الاصطلاحي
بكلمات مفردة مثلا :

الناطقون بالضاد (كناية) : العرب
تظيف اليد (كناية) : عفيف
مال على (تعبير اصطلاحي) : ظلم
التي اتقول على (تعبير اصطلاحي) : ابلغ

وبالرغم من تطني الالتقاء المذكورتين فان هنالك
نقاط اختلاف كثيرة تميز بين الكناية والتعبير
الاصطلاحي من أهمها ما يلي :

(1) يجوز في الكناية ارادة المعنى القريب اضافة
الى المعنى البعيد ، اما في التعبير الاصطلاحي ،
فلا يجوز ارادة المعنى القريب حتى ان وجد .

(2) الكناية تخضع لبراعة الكاتب ولا تخضع لعرفية
التعبير . فالكاتب يستطيع ان يأتي بكنايات
لم يسبق اليها ، ولكنه لا يستطيع في العادة
الاتيان بتعابير اصطلاحية جديدة . لان التعبير
الاصطلاحي ، حتى ولو كان أصله كناية ،
يتطلب زمنا طويلا لكي يشيع استعماله
ويصبح تعبيرا اصطلاحيا يتعرف عليه القاريء
أو السامع ويفهم معناه بدون جهد . ولهذا فانه
لا حد لعدد الكنايات في اللغة ، اما التعابير
الاصطلاحية فيمكن احصاؤها .

(12) المعجم الوسيط ، والنجد ، والبلاغة الواضحة لطبي الجارم ومصطفى أمين (التاهرة ، دار المعارف،

1966) ص 123 - 126 .

(2) يتكون الاسم المركب عادة من كلمتين ما عدا التركيب العددي الذي يتكون من أكثر من كلمتين مثل « خمسين ألف » ، أما التعبير الاصطلاحي فتتكون من كلمتين أو أكثر « على بكرة أبيهم ، انتقل إلى جوار ربه » وكذلك التعبيرات السياقية فهي قد تضم أكثر من كلمتين « من دواعي سروري » .

(3) يمكن فهم معنى التركيب من مجموع معنى الكلمتين مثل « عبد الله » « وخمسين » في حين لا يفهم معنى التعبير الاصطلاحي من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل « على قدم وساق » .

440 - التعبيرات الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات

المصطلح هو اسم يطلق على شيء أو مفهوم معين في حقل من حقول العلم والمعرفة . وقد يتألف المصطلح من أكثر من كلمة ، وهنا تنشأ الصعوبة في التفرقة بينه وبين التعبير الاصطلاحى أو بينه وبين التعبير السياقى . فالمصطلح المستخدم في الـسينوك « الحساب الجارى » قد يختلط مع التعبير السياقى « الشهر الجارى » . ولكن نظرة فاحصة إلى خصائص المصطلحات والتعبيرات الاصطلاحية والسياقية تدلنا إلى وجود الفروق التالية :

(1) تستعمل المصطلحات عادة في نصوص الموضوعات المتخصصة في حين تستعمل التعبيرات الاصطلاحية والسياقية في اللغة العامة .

(2) صحيح ان المصطلح يستعمل كوحدة دلالية واحدة ولكنه على خلاف التعبير الاصطلاحى يمكن للمتخصص إدراك معناه من مجموع معاني الكلمات المكونة له مثل « حامض الكبريت » ، و « معامل الارتباط » و « الجهاز المعارض فوق للرأس » ، الخ .

(3) تتنصر بنية المصطلح التكون من أكثر من كلمة على (اسم +) في حين تتنوع بنيات التعبيرات الاصطلاحية والسياقية كما مر بنا .

(4) لا يمكن الاستعاضة عن أحد عناصر المصطلح بمرادف دون الاخلال بالمصطلح في حين يمكن

ولهذه الظاهرة - اعنى خضوع الكناية لبراعة الكاتب وخضوع التعبير الاصطلاحى لعرفية القول - أثر على مواد المعجم . إذ ينبغى أن يشتمل المعجم الجيد على التعبيرات الاصطلاحية ولكنه لا يفترض فيه جمع الكنايات وشرحها ما لم يكن معجبا خاصة بالكنايات .

(3) بينما يقتصر التعبير بالكنايات عادة على الصفة والموصوف والنسبة ، تستعمل التعبيرات الاصطلاحية للتعبير عن تلك الاتسام وعن اتسام أخرى من الكلام كالنعل « مال إلى : أحب » ، والظرف « جنباً إلى جنب : معا » ، وغيرها .

وقبل ان نختم القول في موضوع الكناية ينبغى الإشارة إلى ان بعض التعبيرات الاصطلاحية قد تكون في الاصل كناية ثم تحولت على مرور الزمن وبشيوعتها إلى تعبير اصطلاحى . ولعل التعبير الاصطلاحى « انبسط وجهه : فرح » و « نفخ يده من : ترك » كانا في الاصل كنايتين ثم تحولا إلى تعبيرين اصطلاحيين .

430 - التعبيرات الاصطلاحية والسياقية والأسماء المركبة

قلنا ان التعبير الاصطلاحى أو التعبير السياقى يتكون من أكثر من كلمة واحدة من حيث التحديد الكمى ، وهناك ظاهرة لغوية أخرى هي ظاهرة (التركيب) التى نجد فيها كذلك توارد كلمتين بشكل مضطرب بحيث تكونان وحدة دلالية واحدة نطلق عليها الاسم المركب ، كالمركب الإضافى « عبد المجيد » والمركب العددي « ثلاثة عشر » والمركب المزجى « حضر موت ، بور سعيد ، نيويورك » والمركب الإسنادى « تأبط شرا) ولكن إذا أمعنا النظر فى الاسم المركب والتعبير الاصطلاحى أو السياقى ألفينا الفروق الآتية :

(1) تتألف بنية التركيب عادة من أسماء فقط في حين تتنوع بنيات التعبيرات الاصطلاحية والسياقية التى تتألف من اسم + ، وفعل + ، وحرف + . وهناك شواذ لهذه القاعدة إذ قد يتألف التركيب الإسنادى من فعل ومفعول كما هو الحال فى اسم الشاعر (حسن « فتح الباب ») أو اسم وزير التربية السودانى « دفع الله » .

ذلك في التعابير السياقية . ففي التعبير السياقي « الشهر الجاري » يمكن أن نقول « الشهر الخالي » ، وفي التعبير السياقي « المفاوضات الجارية » يمكن القول « المباحثات الجارية » أو « المحادثات الجارية » ، الخ .

500 - الحاسب الآلي والتعابير الاصطلاحية

ان العقل الإلكتروني - كما تعلمون - لا عقل له ، وإنما هو خادم مطيع سريع جدا يفعل ما تأمره به بشرط أن نوضح له كيف يمكن القيام بذلك . أما إذا لم تكن انفسنا نعرف كيفية تنفيذ العملية فليس في وسع العقل الإلكتروني أن يقدم شيئاً لنا .

والصعوبة التي واجهناها في تحديد ماهية التعبير الاصطلاحي ستضع امام الحاسب الآلي صعوبات مماثلة في معالجة التعابير الاصطلاحية . وتتمثل هذه الصعوبات في حالتين من حالات استخدام الحاسب الآلي للاغراض اللغوية :

الحالة الاولى : استخدام الحاسب الآلي في تصنيف المعجم ، وذلك حينما يلجأ المعجم الى الاستفادة من النصوص اللغوية المخزونة في ذاكرة الحاسب الآلي لاستخلاص مداخله واستقراء الشواهد التي تساعده في كتابة مواد المعجم . وفي هذه المرحلة لا يستطيع المعجم ان يطلب من الحاسب الآلي أن يزوده مثلاً بقائمة بجميع التعابير الاصطلاحية التي وردت في النصوص اللغوية المخزونة ما لم يبين له أولاً ماهية التعبير الاصطلاحي بأسلوب بنيوي ، أي أن يحتوي البرنامج على القاعدة التركيبية التي تنطبق على جميع التعابير الاصطلاحية ولا تنطبق على غيرها . فالأسلوب الدلالي الذي استخدمناه في تمييز التعابير الاصطلاحية والتعرف عليها لا يفيد الحاسب الآلي كثيراً لأنه لا يستطيع أن يقوم باختيار (التمييز) الذي استخدمناه أو أن يستفيد من نتائجه . ففي جملة : « وبعد بحث وتقصير دقيقين ، استطاع القاضي أن يقف على جلية الأمر » .

ندرك بحسنا اللغوي أن « يقف على » تعبير اصطلاحى ، ونستطيع التأكد من ذلك

باستخدام اختبار التعويض فنضع (« يدرك » « يفهم ») ، بدلاً من « يقف على » ونرى أن المعنى يستقيم كذلك . أما الحاسب الآلي فلا يستطيع فهم نتائج اختبار التعويض هذا .

بقى لنا ان نبين للحاسب الآلي التراكيب أو البنى التي ترد على نبطها التعابير الاصطلاحية لمساعدته على التعرف عليها وعزلها . ولكن الأسلوب البنيوي يواجه صعوبات متعددة كما ذكرنا فقولنا (فعل + حرف) هو تعبير اصطلاحى لا يصدق دائماً . وانسى للحاسب الآلي أن يعلم بالفرق بين صورتى حرف الجر (على) في العبارتين :

وقف على جلية الأمر ، (تعبير اصطلاحى)
وقف على منصة الخطابة : (تعبير غير اصطلاحى)
ونتيجة لذلك فإنه ليس للمعجم أن يتوقع من الحاسب الآلي أن يزوده بقائمة دقيقة للتعابير الاصطلاحية التي ترد في النصوص اللغوية المخزونة بقاعدة المعلومات ، وإنما يمكنه ان يزود الحاسب الآلي بالتراكيب التي ترد على نبطها التعابير الاصطلاحية ويقوم

الحاسب الآلي بعزل جميع التعابير التي وردت على تلك الصيغة ثم يضطر المعجم لتدقيق النظر فيها ، والاستنادة من حسه اللغوي ، وتطبيق المعيار الدلالي عليها لتمييز التعابير الاصطلاحية من غيرها .

ومن نافلة القول ، ان باستطاعة المعجم أن يطلب من الحاسب الآلي تزويده بقائمة بجميع الجمل التي ورد فيها فعل معين مثل الفعل « وقف » في صيغه المختلفة ، فذلك ممكن جداً ، وتشتمل القائمة على استعمالات الفعل المذكور المختلفة سواء اكانت اصطلاحية ام عادية .

الحالة الثانية : استخدام الحاسب الآلي في الترجمة الآلية أي في ترجمة نصوص لغوية من لغة الى اخرى . ويتم ذلك عادة بخزن معجم ثنائى اللغة للفتين موضوع البحث بذاكرة الحاسب الآلي ، وكذلك خزن جميع القواعد النحوية التحويلية، التي تمكن الحاسب الآلي من ترتيب مفردات الجملة طبقاً لقواعد نحو اللغة المترجم اليها . ولقد طرحت التعابير الاصطلاحية مشكلة

بمثابة وحدة دلالية واحدة . ولهذا لا بد للمعجم الثنائي اللغة المعد للخرن في الحاسب الآلى لاغراض الترجمة الآلية من أن يحتوي على مداخل خاصة بجميع التعابير الاصطلاحية من اجل تيسير عمل الحاسب الآلى ، والحصول على ترجمة اكثر دقة ، واصدق معنى .

عويصة في مجال استخدام الحاسب الآلى في الترجمة الآلية ، لان الحاسب الآلى في مرحلة تحليل النصوص المترجمة الى مفردات ومقابلة تلك المفردات بمفردات اللغة المترجم اليها يأخذ الكلمات كلمة كلمة . ونحن نعلم ان هذا الاسلوب لا يؤدي الى النتيجة المطلوبة في ترجمة التعابير الاصطلاحية لان التعبير الاصطلاحى يعمل

وللبحث صلة

القواعد اللغوية وسنة التطور

الدكتور داود عبده
جامعة الكويت

الدراسات المقارنة بين اللغات السامية (1) وقد طبقت العربية قاعدة تحول الـ P الى صوت مستمر اي الى فاء ، على الكلمات المقترضة من لغات اجنبية كما تدل الامثلة التالية :

مردوس ، فندق ، اسفنج (من اليونانية)
مرد ، فلفل ، فولاذ (من الفارسية) (2) .

غير ان الـ P قد اخذت في العصر الحديث تتحول الى نظيرها المجهور ، اي الى باء ، كما تدل اسماء مثل باريس وباكستان الخ . ويبدو ان القاعدة الاخيرة قد حلت محل القاعدة الاولى منذ زمن طويل ، ففي العربية كلمات مقترضة من لغات اجنبية حولت فيها الـ P الى باء ، لا الى فاء :

القواعد اللغوية تختلف ، كما هو معروف ، من لغة الى لغة . بل من لهجة الى لهجة . غير ان وجود قاعدة لغوية معينة في لغة ما ، او لهجة ما ، لا يعني ان هذه القاعدة تظل حية الى الابد . فهناك كثير من القواعد تطبق فترة من الزمن ثم تجدد ، اي يتوقف تطبيقها على المفردات الجديدة التي تدخل اللغـة . وسأعرض في هذا المقال عددا من القواعد الصوتية التي كانت موجودة في اللغة العربية ، او ببعض لهجاتها ، ثم توقف تطبيقها في مرحلة لاحقة :

1 - تحول الـ P الى فاء :

لم يكن في اللغة السامية الام فاء ، والفاء الموجودة في العربية (والاثيوبية) عن P كما تدل

(1) انظر : S. Moscati, An Introduction to the Comparative

Grammar of the Semitic Languages, Weisbaden, 1964, pp. 24-25 and 43-45

(2) اصل هذه الكلمات على التوالي هو : pandhokiyon, paradhisos

Spongos يزيد parano بلبل peipel بولاد Polad

وقد اقتصرت الكلمة الاولى باعتبارها جمعا (مراديس) واشتق منها المفرد (مردوس) . انظر الامثلة السابقة وغيرها في كتاب غرائب اللغة العربية لرفائيل نخله ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1959 .

بطاقة - بطريك ، من اليونانية)
امراطور ، بترول من اللاتينية. (3)

2 - تحول الجيم الى ياء :

اصلية . مرغم انها تاريخيا منقلبة عن جيم . الا انهم يتعلمونها باعتبارها اصلية في الكلمات التي تقع فيها . كالياء في يد ويلمب . وهذا لا يختلف عن تعلم الفاء في كلمات مثل فعل او فقد فيجن جميعا تتعلمها باعتبارها اصلية ، لا باعتبارها منقلبة عن P . ولكننا اذا عربنا كلمة جديدة من لغة اجنبية ، تحتوي على P ، فاننا لا نحول هذه الـ P الى فاء ، رغم ان اسلاننا في الماضي قد معطوا ذلك .

3 - تحول الذال والثلثة والظاء :

تحولت الاصوات الثلاثة السابقة في كثير من اللهجات العربية من اصوات مستمرة الى اصوات غير مستمرة ، اي الى دال وتاء وضاد على التوالي :

ذَنب (بفتح النون) ← ذَنب

كثير ← كثير

عظم ← عظم

غير ان القاعدة السابقة قد توقف تطبيقها في مرحلة لاحقة ، واصبحت الاصوات السابقة تحول في الكلمات التي دخلت تلك اللهجات (من النصحي او من لغات اجنبية) من اصوات غير صفيرية الى اصوات صفيرية ، اي الى زاي وسين وزاي منخفة على التوالي :

ذَنب (بسكون النسون) ← زنب

ثمرة ← سمرة

عظيم ← عزيم (بزاي منخفة)

بل ان بعض ابناء هذه اللهجات يطبق في عصرنا الحاضر القاعدة الاولى على كلمة ما في حديثه العادي

تحولت الجيم الى ياء في بعض لهجات الخليج كما هو معروف ، فاصبحت رَجَال . رِيَال ، الجيمة : البيعة ، الخ . غير ان هذه القاعدة توقف تطبيقها وهي لا تطبق الآن على الجيمات التي دخلت اللهجة في مرحلة لاحقة سواء كان ذلك بانتقال الجيم المصرية (g) جيمًا ، كما في جدر وجدام وجاسم الخ (4) او في الكلمات المقترضة حديثا من لغات اجنبية مثل كراج ، او من النصحي مثل جامعة . اي ان دخول قاعدتي تحول الجيم الى ياء ، والجيم المصرية الى جيم كان بالترتيب التالي :

اولا : ج ثم ني

ثانيا : (g) ثم ج

وهو ترتيب نستنتجه من واقع اللهجات ، لا من وثائق تاريخية . فلو كان الترتيب بعكس ذلك لتحولت الجيم في مثل جدر وجدام وجاسم الى ياء ، فاصبحت يدر ويدام ، وياسم على التوالي ، لان القواعد الصوتية لا تميز بين الجيم الاصلية والجيم المنقلبة عن (g) اذا كانت موافقا في الكلمة واحدة .

وقد يقول قائل : ما دامت قاعدة تحويل الجيم الى ياء لم تعد مطبقة ، فلماذا لا يكف ابناء هذه اللهجات عن تحويل الجيم الى ياء في الجيمة ورَجَال الخ ؟ والجواب ان الياء في البيعة ورِيَال الخ . لا تعتبر بالنسبة لابناء هذه اللهجات محولة من جيم ، بل تعتبر

(3) انظر المرجع السابق .

(4) الجيم التي تحولت الى ياء هي نفس الجيم الموجودة في النصحي ومعظم اللهجات العربية المعاصرة وقد كانت في اللغة السامية الام جيمًا مصرية (g)

وأما الجيم الموجودة في جدر وجدام وجاسم الخ ، فهي تقابل القاف النصحي (قدر ، تدام ، قاسم) والجيم المصرية (g) في كثير من اللهجات البدوية والهمزة في كثير من اللهجات العربية الأخرى . ولا بد ان القاف في العربية الام قد تحولت الى جيم مصرية اولا ثم الى جيم ، اذ ليس من الطبيعي ان تتحول القاف وهي صوت لهوي غير مجبور ، الى صوت انفسى حنكى مجبور دون ان تصبح قبل ذلك صوتا اقصى حنكى مجهورا .

ويطبق القاعدة الثانية على الكلمة ذاتها حين يلفظها في معرض قراءة النصحي (او التحدث بها) (5)

كثير	كثير (عامية)
ذهب	كسير (نصحي)
	ذهب (عامية)
	زهب (نصحي)
ظل	ضل (عامية)
	زل (بزاي منخمة) نصحي

4) حذف الهزة اذا كانت أحد صحيحين متواليين في بداية الكلمة :

مرت على اللغة العربية (او بعض لهجاتها) فترة كانت تحذف فيها الهزة في اول الكلمة اذا كانت « ساكنة » ، اي مطبوعة بصوت صحيح (كما في خذ وكسل ومر) او تالية مباشرة لصوت صحيح تبدأ به الكلمة (كما في سل) :

أَحَذُّ (ء خ ء ذ)	حَذُّ (خ ء ذ)
عَالَ (س ع ل)	تَلُّ (س ل)

غير ان هذه القاعدة لم تعد تطبق . وفي اللهجات المعاصرة لا تحذف الهزة في الموقمين السابقين ، كما يتضح من الامثلة التالية في اللهجات التي تحولت فيها القاف الى هزة :

ثَلَب (ق ل ب)	إَلَب (وليس لب)
مَطَع (ق ط ع)	أَطَع (وليس ط ع)
مُصَّف (ق ص ف)	أُصَّف (وليس ص ف)
مُتَع (ق ت ع)	إُتَع (وليس ت ع)

اي ان ما تطبقه هذه اللهجات هو القاعدة العامة التي تضيف « هزة وصل » وحركة منعا للبدء بـ

« الساكن » ، اي تجنبنا للبدء بصحيحين متواليين .

ويبدو ان قاعدة حذف الهزة في الموقمين السابقين لم تتم جميع اللهجات العربية القديمة ، فالنصحي تجيز اسأل الى جانب سل ، والامر الى جانب مر (6)

5 - حذف الهزة «الساكنة» بعد همزة (متحركة)

من التواعد الصوتية المعروفة في العربية قاعدة حذف الهزة « الساكنة » اذ تلت همزة « متحركة » واطالة العلة القصيرة (الحركة) التالية للهزة الاولى:

أَأْن	أَمْن
أَأَلَم	إِيلَام
أَأَمْن	أَوَمْن

ولكن هذه القاعدة لم تعد تطبق على الهزات التي دخلت اللهجات المعاصرة :

أَأَدْر	أَأَدْر (وليس آدر)
إَأَلَب	إَأَلَب (وليس ايلب)

6 - القلب المكاني بين شبه العلة والعلة :

يتبع في العربية قلب مكاني بين شبه العلة والعلة التي من جنسها اذا وقعت بهذا الترتيب في منتصف الكلمة : (7)

يَقُول (ي ق و ل)	يَقُول (ي ق و ل)
يَسْتَوِيل (ي س ت و ل)	يَسْتَوِيل (ي س ت و ل)

اما اللهجات المعاصرة التي تحولت فيها الجيم الى ياء ، فلا تطبق القاعدة السابقة على الامثلة التي

(5) في الواقع ان المتكلم لا يطبق القاعدة الاولى بالمفهوم الدقيق لكلمة « تطبيق » مما قلناه عن لفظ الجيم ياء في بعض لهجات الخليج ينطبق هنا ايضا ، لان المتكلم تعلم كلمات مثل ذهب وديل ، وتالت وكتيز ، وعضم وضل ، على ان الدال والتساع والضاد فيها اصلية .

(6) وقد ورد في القرآن الكريم : « وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » (لقمان : 31) « واسأل القرية التي كنا فيها » (يوسف : 21) الخ.

(7) ثم تتحولان الى علة طويلة (ضمة طويلة او كسرة طويلة)

(8) من اللهجات العربية التي تطبق قاعدة تقصير العلة الطويلة في هذه الحالات اللهجة الشامية وقد اصبحت الامثلة السابقة : حلتها واخترني وحبكم وظرفنا (بزاي منخمة) على التوالي .

تحتوي على مثل هذه الباء .
يستعمل يستعمل (وليس يستعمل)

7 - تقصير العلة الطويلة :

تتصر العلة الطويلة في المربية اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » ، اي قبل صحيحين متواليين :

احتاروا + ت احتاروا (قارن : احتارت ، احتاروا)

يقولون + ن يقولون (قارن : يقولون ، يقولان)

يبيعون + ن يبيعون (قارن : يبيعون ، يبيعان)

وفي معظم اللهجات المعاصرة لا تطبق القاعدة السابقة في الامثلة التي طرا فيها « السكون » (نتيجة سقوط الحركات الاعرابية) :

حائنه	حائنه
اختازني	اختازني
حبيكم	حبيكم
ظروفنا (8)	ظروفنا

ويبدو ان قاعدة تقصير العلة الطويلة هذه قد توتف تطبيتها منذ امد طويل جدا . ففي النصحى لا

تتصر العلة الطويلة اذا تلاها صحيح « ساكن » نتج « سكونه » عن حذف العلة القصيرة الواثمة بين صحيحين متلين :

حائله حاله (وليس : حائله)

ومما يؤيد هذا الاستنتاج ايضا ان العلة الطويلة في النصحى تتصر اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » في آخر الكلمة بشرط الا يكون ذلك « السكون » ناتجا عن حذف الحركة الاخيرة للوقف :

عصا (نعل) + ت عصا

عصا (اسم) + ن عصا (عصا)

اما عند اسقاط الحركة الاخيرة للوقف ، فان العلة الطويلة لا تتصر ، فـ جواثب (بسكون الباء) لا تصبح جواثب ، وكريم (بسكون الميم) لا تصبح كرم الخ.

ونستطيع ان نستنتج من كل هذا ان توتف تطبيق قاعدة تقصير العلة الطويلة اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » قد ترا من مع سقوط الحركة الاخيرة في اللهجات المربية ، سواء كان سقوطا نهائيا او للوقف .

حول الاستشراق المعاصر :

تحقيق في الحال : هل تقع في العربية نفيًا

د. نهاد الموسى
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - الجامعة الأردنية

الخاص فموضع من مواضع ذلك الباب . وهذا
الموضع مما أخبرني أحد الاساتذة (2) أنه يعمل
عليه منذ سنوات ، لكنه ابتدرني منذ البدء بما يشبه
التقرير الحاسم اننا نقول ، في العربية :

جاء (. . .) بيكسى

جاء (. . .) يضحك

موضوع البحث ، والباعث الى هذا التحقيق

استأنف في هذه المقالة تحقيقا اضافيا في احدى
المسائل التي هي محل نظر في الاستشراق المعاصر
وقد ورد عليّ طائفة من هذه المسائل في مقابلات مع
بعض اساتذة الاستشراق الالمانى (1) .

ومدار المسألة التي اقيم عليها هذا التحقيق باب
الحال من النحو العربى ، أما محورها الرئيسى

(1) وذلك خلال شطر من اجازة التفرغ العلمى التي منحتنى اياها الجامعة الاردنية للعام الجامعى 78 -
1979 . وهو شطر انفتحه زائرا في جامعة ميونيخ وتوبنجن وارلنجن ويون . وكل واحدة من تلك
المسائل موضوع جدير بأن يرجع فيه النظر من الجانب العربى . وكان بعض تلك المسائل محل
حفظ لى منذ الخاطر الاول ، ولكنى اشكر - بلا تحفظ - للاساتذة الذين اثاروها ولست اسيهم
الا ان تكون المسألة محل النظر تستلزم العزو على وجه الامانة والتحري العلمى ، كما اشكر للجامعة
الاردنية ولكل من اسهم في أن تتاح لى تلك الفرصة العلمية المفيدة .

(2) هو الدكتور ا. دننسى (A. Denz) بطلقة الساميات من جامعة ميونيخ . وانا - هنا - احكى ما كان
- هناك ، واحيل على تلك المقابلة التي كانت بينى وبينه في ميونيخ ، ايار 1979 ، وشهدتها
المستشرقة الدكتورة اولركه موزل (Ulrike Mosel) ، وانطلق في التحقيق من حيث انتهت
المقابلة يومئذ .